عروض الكتب:

إعداد: أ. أريج إبراهيم
مدرس مساعد بكلية الإعلام - جامعة الأهرام الكندية

الإعلام الناعم.. كيف يمكن تشكيل العقول؟

المؤلف: خالد محمد غازي- تاريخ النشر: ٢٠٢٣
الناشر: وكالة الصحافة العربية

يسلط الكتاب الضوء على القوة الكبيرة التي تحملها وسائل الإعلام وأهمية استخدام هذه القوة بمسؤولية للإسهام في بناء مجتمعات أكثر عدالة وتقدمًا. فالإعلام يلعب دورًا حيويًا في تشكيل جدول الأعمال العام وتوجيه تفكير الجمهور من خلال عمليتي وضع الأجندة والتأطير، حيث يحدد أولويات القضايا ويوجه تفسيراتها للجمهور، كما تستخدم وسائله الصور والرموز للتأثير على العواطف وتشكيل المواقف.

كما يتناول الكتاب العلاقة بين الإعلام الاجتماعي والرأي العام، وكيفية توظيفه لتحقيق الأهداف المختلفة، بالإضافة إلى التحليل العميق لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المواطنة والهوية، ويقدم استراتيجيات للتغلب على هذه التأثيرات السلبية، موضحًا كيف يمكن لهذه الشبكات أن تؤثر على الوعي الجمعي وتؤدي إلى تفتيت الروابط المجتمعية إذا تم استخدامها بشكل سلبي.

وفي سياق تأثير وسائل الإعلام على الحراك المجتمعي، يناقش المؤلف فرص استخدام الإعلام لتحقيق التغيير الإيجابي، ودعم القضايا الاجتماعية وتعزيز الشفافية، مع التحذير من القوة الهائلة التي يمكن أن يمتلكها الإعلام في توجيه الاتجاهات الاجتماعية، والتأكيد على أهمية التفكير النقدي والاعتماد على مصادر متنوعة للمعلومات.

ويوضح الكتاب العلاقة بين الإعلام والمجتمع المدني، مؤكداً على أهمية التعاون لتعزيز الحكم الرشيد والمساءلة، ويسلط الضوء على دور الإعلام في تعزيز الشفافية والمحاسبة وتعزيز قيم الديمقراطية، وأهمية تضمين التعليم الإعلامي في المقررات التعليمية لتحصين الأفراد ضد المخاطر المحتملة، مع الحث على تبني معايير أخلاقية صارمة والالتزام بالدقة والحقيقة في صناعة المحتوى الإعلامي، والتأكيد على أهمية تحليل المحتوى الإعلامي وفهم دوافعه وتأثيراته على المجتمع.

ويعرض الكتاب رؤية نقدية للتقنيات والاستراتيجيات التي يستخدمها الإعلام في التلاعب بالعقول، مع مناقشة كيفية تجنب هذه التأثيرات من خلال التعليم الإعلامي وتطوير مهارات التفكير النقدي، وكيف يمكن للأفراد أن يطوروا قدراتهم على التمييز بين المعلومات الموثوقة والأخبار الزائفة، وكيف يمكن للتعليم أن يساهم في تمكينهم من فهم السياقات والخلفيات الخفية وراء المحتوى الإعلامي، ما يجعلهم أكثر وعيًا ومسؤولية تجاه الرسائل التي يتلقونها ويبثونها في الفضاء العام.

الخوارزميات.. التكنولوجيا، الثقافة، السياسة

المؤلف: توبياس ماتزنر- تاريخ النشر: ٢٠٢٣- الناشر: Taylor & Francis

يطرح توبياس ماتزنر في كتابه رؤية نقدية حول دور الخوارزميات في التكنولوجيا والثقافة والسياسة، حيث يسلط الضوء على تأثيرها في توجيه القرارات وتشكيل البرمجيات والأجهزة والمواد، ويربط هذا التحليل بالمناقشات المثارة حول مسألة التحيز في تكنولوجيا المعلومات، مشيراً إلى تحديات عدم المساواة التي قد تنشأ جراء تطبيق الخوارزميات في المجتمعات المعاصرة.

ويمر تاريخ الخوارزميات بثلاث مراحل رئيسية: الأرقام العابرة للحدود، حيث تم تطوير آليات لمعالجة المجموعات الرقمية باستخدام الحاسب الآلي بدلاً من البشر، تلتها مرحلة البطاقات المثقوبة التي استخدمت كأداة لمعالجة البيانات الإدارية والإدخالات والإخراجات، وأخيراً علم التحكم الذاتي الذي سهل تحليل المعلومات ونقلها والتحكم فيها باستخدام الحوسبة الحديثة والخوارزميات، هذا التحكم الآلي والحوسبة أصبحا جزءاً أساسياً من النظرة السيبرانية للعالم، وقد تم توظيفهما في مجالات متنوعة مثل الأسواق المالية والأرصاد الجوية والعمليات العسكرية.

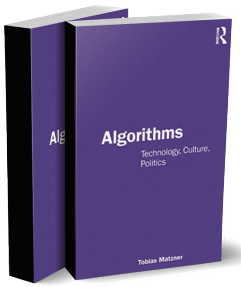

ويتناول الكتاب الخوارزميات من منظور كونها قضية اجتماعية وأخلاقية وسياسية معقدة، حيث يشير الكثير من المحللين إلى تحيزها وتمييزها نتيجة لاعتمادها على التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي، ويتضمن هذا الموضوع مجموعة من المشكلات المرتبطة بتحليل الأحداث بطريقة متحيزة وتأثير الخوارزميات على المجتمع، حيث يساهم دور الخوارزميات في ترسيخ ممارسات معينة مثل «أتمتة عدم المساواة» و«خوارزميات القمع» و«أسلحة الدمار الرياضي»، والخوارزميات تمثل شكلاً معيناً من التجريد ويتم التعامل معها من خلال فهم سياقها وتحليلها بشكل شامل، الحوسبة والخوارزميات تساهم بشكل كبير في فهم البرمجيات وتطبيقاتها، وتنظيمها بشكل يساعد في فهم السياقات السياسية والاجتماعية المعقدة.

ومن منظور الصراع السياسي، فقط كان لارتباط الخوارزميات بشبكة الألياف الضوئية والشبكة البحرية، تأثيرًا في إثارة صراعات سياسية واقتصادية نظراً لأهمية الكابلات البحرية في الاتصالات العسكرية والاقتصادية، فضلاً عن علاقتها بعمليات التجسس عبر "خوارزميات التوجيه" التي تحدد مسارات الاتصال بالإنترنت ويمكن أن تعرقل أو تختطف حركة المرور إلى وجهة معينة.

الكتاب يركز على سياسة الخصوصية والمراسلة السحابية لتوضيح السياسات المعقدة المتعلقة باعتماد الخوارزميات على الخدمات،

حيث أصبحت تؤدي العديد من مهام البشر، ومع ذلك، فإن التطبيقات الخوارزمية تعتمد على البشر حتى في الحالات التي تظهر فيها الاستقلالية الخوارزمية، مثل السيارات ذاتية القيادة، تؤدي ذلك إلى إعادة تشكيل المجموعات البشرية بدلاً من استبدال البشر بالخوارزميات مباشرة.

بالرغم من أن الخوارزميات تغير العديد من الوظائف التقليدية، إلا أن هذا لا يحدث بطريقة تحل بها الخوارزميات محل البشر في جميع الأحوال، على سبيل المثال، رغم وجود ميزة الدفع الذاتي في العديد من المتاجر، إلا أنه لا يزال هناك حاجة إلى وجود بشر يقومون بمهام مثل مسح البضائع وضمان صعوبة الاحتيال.